طاهرة ومنغلقة امام كل تأثير سياسي او ايديولوجي · لكن ما يهمنا قبل كل شيء ، هو ان نبين انه ، عندما نمحص حديث الدولة الاسرائيلية تتبدى لنا بسرعة كبيرة كخلفية للكلمة الروحية ، اللغة القاسية للسلطة · ذلك ان الاستعمار والعنصرية ليسا بضاعتين خاصتين بالاستعمال الخارجي · وليس هذا التأكيد من اختراعنا ، يكفينا هذه المرة أيضا ، ان نترك الكلمة للاسرائيليين انفسهم ، لنقتنع بصحة هذا القول · كتب صحفي اسرائيلي هو اري جيلبيوم مقالا نشره سنة ١٩٤٩ جاء فيه : « مسألة جادة ومهددة طرحتها هجرة افريقيا الشمالية **وهي هجرة عرق لم نعرفه بعد في هذه البلاد** (اسرائيل)· **اننا امام شعب بلغت بدائيته القمة ، فمستواهم التربوي يقترب من الجهل المطلق** ، وعجزهم عن تناول اي موضوع ثقافي اخطر مما نتصور · ان يهود شمال افريقيا خاضعون تماما لاهواء بدائية ومتوحشة ··· في الاحياء الافريقية (باسرائيل) ستجدون الوساخة والمقامرة بلعبة الورق ، والعربدة والفسق · وكثيرون منهم يشكون من امراض خطيرة في العيون والجلد والامراض التناسلية بدون ان نذكر اللاأخلاقية والسرقة · لا شيء في امان مع هذا العنصر الاجتماعي ، وليس هناك قفل باب يستطيع ان يقاوم مفاتيحهم » ·

ان اليهود المغاربة الذين خدعتهم السياسة الادماجية للحماية ، يستطيعون اخيرا ان يكتشفوا معنى الاستعمار · فالمغاربة على الاخص ، يعتبرون في اسرائيل محرضين ، خطرين وخالي الذهن من كل معرفة ثقافيـــة ·وقـــد اصبح « المغربي ذو السكين Morroco - Sakin » نمطا شعبيا في اسرائيل · يقول رفائيل باتاي في هذا الصدد : « ان اليهود الغربيين في اسرائيل يتخذون تجاه اليهود الشرقيين نفس الموقف العام الذي كان يتخذه الاوروبيون المتنورون في علائقهم مع « المولودين » الاستعماريين **عندما التقوا اول مرة بشعوب ما وراء البحار ، ذات الثقافـات والقيم الاجتماعيـــة المختلفة** » ·

هذا الموقف التمييزي المحتقر ، وصفه احد ممثلي العشيرة اليهودية الشرقية فـي القدس ، بأنه « استئصال ثقافي » · وهو موقف يتبلور بالذات حول مشكلة اللغة · ذلك ان (اليديش) وليست العبريـة ، هي التي يعتبرهـا الكثيرون لغة الدين اليهودي لدرجة ان وزيرا اسرائيليا سابقا قال : « كل من لا يتكلم اليديش ليس يهوديا حقيقيا او كاملا » · على ان مختلف المؤتمرات الصهيونية ، وخاصة في بداية الحركة ، قـد عرفت صعوبات كبيرة فيما يرجع للتواصل وبالاخص عند اليهود الشرقيين الذين ، مثلما هو الحال بالنسبة للمغاربة ، يجهلون اللغة اليديشية ، ويتحدثون العربية · ان يهود الاقطار الاسلامية ، المحتقرين في ثقافتهم وفي اصالة حياتهم الدينية ، يشكلون فـي الجوهر ، فئة البروليتاريا باسرائيل مع ما ينتج عن ذلك من عواقب : استغلال ، تفاوت على كل الاصعدة ، شروط حياتية مزرية · وان الدخل العائلي حسب القارة الاصلية وفترة الهجرة ، يتيح لنا تدقيق هذا التفاوت وما يستتبعه من فروق · ففي سنة ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ ، كان الدخل لعائلة من اصل افريقي ـ آسيوي يمثل ٦٨٪ من دخل عائلة اصلها اوروبي او امريكي · ولا داعي لسرد احصائيات اخرى ستكون جميعها مدينة للنظام الصهيوني · لنختتم هذه النقطة بما كتبه ايلي المالح قائلا :

« نلاحظ ليس فقط ان الاوالية الكلاسيكية للحديث القمعي تختزل المهانين الى رجال مشبوهين بلا جدارة لتبرر بذلك ابقاءهم على حالتهم ، بل نلاحظ على الاخص فداحة